



صوفي غيغال فولار

مَحَوَاتِ الْمَعْلَمَةِ

قصة خيالية

وَصْفَةٌ لِلْمَحَوِّ

— « خذوا أقلامكم يا أطفال : اليوم، سأطلب
منكم أن تكتبوا وَصْفَةً ».

لقد بدأتُ حكايتي في اليوم الذي تلفّظتُ فيه
المعلّمة بهذه الجملة. إنه لشيءٌ غريبٌ حقًا، لأنني
لم أكن أتصوّر أبدًا أنّ عبارة بسيطة مكتوبة
ستغيّر حياتي رأسًا على عقبٍ...

قال مهدي الجالس إلى جانبي في الطاولة :

— يا له من سؤال بسيط. ووصفات الطبخ،

ترجمة

محمد ساري

رسوم

ستيفان نيكولية

أعرف منها العشرات. سيكون الجواب جاهزا في
لمح البصر.

أسرع لأخذ قلمه وورقته ولكن المعلمة خديجة
أوقفته :

— مهلاً، لا تتسرعوا. لا أطلب منكم أن تُعيدوا
إليّ وَصْفَةَ كَعْكَةِ أُمَّكُمْ، ولا أَكْلَةَ البَطَاطِسِ بِالْبَادِنِجَانِ
التي تُطْبَخُ في مدرستكم. فكروا جيّدا وأظهروا
مواهبكم.

مباشرةً أوقف مهدي اندفاعه. فوجد نفسه
يتصبّب عرقاً كالعادة. أمّا أنا فلم أفكر طويلاً.
لقد وجدت ما كنت أبحث عنه بسرعة فائقة. بدأ
قلمي يسري على الورقة : بدا لي أنني لا أتحكّم فيه.
أرجعت وثيقتي بعد وقت قصير ...

قرأت الآنسة خديجة وصفتي مباشرة. ثم نظرت
إليّ بإمعان وقالت :

— مُمتاز يا حُسام، أنت بَدْرَةٌ كاتب. يا له من
خيال

بدأ زملائي يبتسمون. فأدركت أنني لن أفلت
من تعليقاتهم عند الخروج ...

في فترة الراحة، انتظرني صديقي العزيز كريم.
قال مازحاً :

— كيف حالك أيها الكاتب الهمام، هل لديك
قلم كي تخطّ لنا توقيعا صغيرا؟
قال مهدي :

— الحظّ معك دائما. أما أنا فستلاحقني
العلامة الرديئة. لم أتمكّن إلا من كتابة وَصْفَةَ
الدجاج بالزيتون، ومع هذا، أظن أنني نسيت
الألف في كلمة "الدجاج".

حينما عدنا إلى القسم، قرأت الآنسة خديجة
وصفتي أمام التلاميذ.

استمعت إلى ضحكات كثيرة، الشيء الذي خفف من قلقي.

بعد ذلك مباشرة، رفع سليم أصبعه. كان الموقف مدهشا نوعاً ما، ذلك أن سليم نادراً ما يتكلم في القسم. ولكنه يتحرك كثيراً على كرسيه ولا تتردد المعلمة في طرده. قال مبتسماً :

— سيدتي، لو أمكن لهذه الوصفة أن تُحقق مفعولها، سأكون من أسعد تلاميذ الكرة الأرضية. كان مزاج المعلمة على أحسن ما يرام، فضحكت من هذه المزحة. كما ضحك جميع تلاميذ القسم أيضاً. كنت الوحيد الذي ألتزم الجِدِّ. لقد أوحى لي سليم بفكرة...

رغبت في تجريب وصفتي. بدت لي فكرة إنجاز هذا الشراب مسلية. في الخميس الموالي، دعوت كريم وأوضحت له فكرتي. وافق مقهقها :

— ممتاز يا حسام. نعد الشراب ونجربه على الأنتسة خديجة.

الشراب سحرى ومخبر المعلمة :

المكونات : حوالي لتر من ماء.

صغ غراب (حامل إن أمكن).

قطرتان من حبر الأحمرة.

نص إمداد بنقطه صفر على مشربين (أو إمداد تلاميذ ضعيفين).

بصفة التصبير :

1- إذا بدأ مع الغراب بداخل قدر على نار هادئة.

2- يجب لتر من ماء داخل القدر.

3- إذا قلَّ قطرتين من حبر الأحمرة.

4- لا تعزق ورقة إمداد ورميها داخل القدر.

5- انتظر نصف ساعة كي ينقش حجم الصبغة ثم نرحم أوراق الورقة الذي يطون.

على الصطح.

6- أخذ كؤوس بعد الصلصات في مرسنك، وملأها بالصليب الذي تم تصبيره.

7- أعط الكؤوس للصالحات، منظرها رائع، تمت بهم العناي.

8- حينما تفتحي المعلمات آجس أمام التفرقة وتلتد بالراحة والتمتوا.

أجبت بخفة :

— طبعاً، وإلاّ لن تكون تجربة حقيقية.

هكذا قضينا وقتاً مُسلياً نلعب دور الطباخين. وبما أنّنا لا نملك مَخَّ غراب، تطلب منّا إفراغَ رأس دجاجة. وحينما عادت أمي من السوق، وجدت مطبخها نظيفاً وكنّت قد أخفيت قنينة الشروب في محفظتي.

يوم السبت صباحاً، كنت قلقاً جدّاً وأنا أدخل القسم. اقترحت مباشرة على المعلّمة أن آتي لها بالشاي. من عاداتها أن تشرب كأس شاي كلّ صباح قبل أن تكتب التاريخ وعنوان الدرس على السبورة. سمحت لي الآنسة خديجة بأن أذهب إلى قاعة المعلمين. وهناك سكبت قطرات من الشروب داخل الشاي.

في القسم، مطّت المعلّمة شفتيها حينما شربت الجرعة الأولى. ولكنها أضافت قطعة سكر وأنهت كأسها. بعد ذلك، تغيّبت الآنسة خديجة لنسخ بعض الأوراق.

انتظرت حائراً. بعد ربع ساعة، لم تظهر المعلّمة

بعد...

